المدرك الإستراتيجي الإيراني للعراق في أعقاب الاحتلال الأمريكي عام 2003

درية شفيق بسيوني[1]
طه أحمد علوان العبادي [2]

ملخص

يحظى العراق باعتباره احد أهم دول الجوار الإيراني بأهمية كبيرة في المدرك الإستراتيجي الإيراني، وهذا بالتأكيد مرده المقومات المهمة التي يمتلكها، فالقرب الجغرافي وطول الحدود بين البلدين والموارد الاقتصادية اضافة إلى ميزاته السياسية والعسكرية التي زادت من أهميته لدى صناع القرار في إيران، ومكنه من ان يصبح مركز الاهتمام الإيراني خصوصاً بعد عام 2003، وما تبعه من تغيرات دراماتيكيه اجتاحت البنية السياسية والاقتصادية والعسكرية للعراق، والتي القت بظلالها على الادراك الإستراتيجية الإيراني تجاه العراق، وما صاحبه من زيادة الاهتمام الإيراني في البيئة الداخلية العراقية على مختلف مستوياتها، والتي ادت إلى انفاذ الاستراتيجيات الإيرانية في العراق، من اجل تعزيز القدرات الإيرانية في الداخل العراقي كدولة جوار مسيطرة واحدى القوى الفاعلة في الاقليم وعنصرا اساسيا في تقرير التوازنات الاقليمية القائمة في المنطقة، انطلاقاً من الساحة العراقية.

الكلمات المفتاحية: العراق، إيران، النفوذ الإيراني، الاستراتيجية.

[1] أستاذ العلوم السياسية ، كلية التجارة وادارة الاعمال جامعة حلوان.
[2] باحث دكتوراه في قسم العلوم السياسية، كلية التجارة وادارة الاعمال– جامعة حلوان.

Iran's Strategic Perception of Iraq in the Aftermath of the 2003 US Occupation

Abstract

Iraq, as one of the most important neighboring countries of Iran, enjoys great importance in the Iranian strategic perception. This is certainly due to the important components it possesses: geographical proximity, the length of the borders between the two countries, and economic resources, in addition to its political and military advantages, which increased its importance to decision-makers in Iran. It enabled it to become the center of Iranian interest, especially after 2003, and the dramatic changes that swept through the political, economic, and military structure of Iraq, which cast their shadows on the Iranian strategic perception towards Iraq, and the accompanying increase in Iranian interest in the Iraqi internal environment, at its various levels, which led to the implementation of Iranian strategies in Iraq, in order to enhance Iranian capabilities as a dominant neighboring country and one of the active powers in the region and a basic element in determining the existing regional balances in the region.

Keywords: Iraq, Iran, Iranian influence, strategy.

تمـــهيد

ازدادت أهمية العراق الجيوستراتيجية بعد عام2003م، في مدرك بعض الدول ولا سيما المجاورة اقليمياً، فقد بدأت تنظر إيران إلى ان العراق اصبح ساحة فراغ أمني استراتيجي واجب الملء سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأيديولوجياً...إلخ، لمنع هيمنة قوى إقليمية اخرى عليه قد تكون معادية لها، فميل الحكومة والشعب العراقي لدولة معينة يؤثر في مصالح وأمن دول اخرى، وبما ان العراق بعد عام 2003م، اصبح في حالة تراجع أمني وسياسي واقتصادي فقد ادى هذا الى زيادة تدخل دول الجوار في شئونه كونه اضحى موقعاً سهل المنال، من هنا بدأت ايران ترى العراق على انه فرصة ذهبية لمواجهة دول معادية لها (الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل وبعض دول الخليج)، لهذا سعت بعد عام 2003م، بمختلف الوسائل بمد نفوذها الى العراق ايديولوجيا وسياسيا واقتصاديا. بعد ان اصبح عنصراً اساساً في تقرير التوازنات الاقليمية القائمة في المنطقة. إذ تشكل الإدراك الإيراني إزاء العراق عبر رؤية وتصور عميق لأهميته الاستراتيجية، لكونه أي العراق يمتلك مقومات اقتصادية واستراتيجية يمكن أن تحقق للطموح الإيراني غايته المثلى في إحكام السيطرة والنفوذ السياسي والاقتصادي والأمني في دول الجوار والدائرة الخليجية.

اولاً. أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في النقاط التالية:

1. التعرف على أهمية العراق في المدرك الإيراني.
2. الكشف عن طبيعة الإستراتيجية الإيرانية تجاه العراق.
3. تفسير القيمة الإستراتيجية التي يتمتع بها العراق ومدى أهميته في المدرك الاستراتيجي الإيراني وانعكاساتها على تحقيق المصالح الإيرانية في المنطقة.

ثانياً. أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الجزئيات الآتية:

1. التعرف على أهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003.
2. إبراز المحددات للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الاحتلال.
3. ايضاح البيئة الداخلية للعراق وانعكاساتها على الجانب الإيراني.

ثالثاً. إشكالية البحث:

ان كل دولة تملك مجموعة من العوامل والمرتكزات التي تؤثر بمدى اهميتها في مدركات الدول اقليمياً وعالمياً، منها الموقع والموارد الطبيعة وغيرها الكثير، وتبعاً لأهمية هذه العوامل تتزايد اهتمامات الدول بها، ولهذا فأن مشكلة البحث تدور حول طبيعة الإستراتيجية الإيرانية تجاه العراق وما يملكه من مرتكزات وعوامل مادية ومعنوية جعلته محط اهتمام السياسات الإيرانية، ولهذا فلا بد لنا من محاولة معرفة الأهمية الاستراتيجية للعراق، وكيف اثرت هذه الاهمية في علاقات العراق مع إيران. وينطلق البحث من **تساؤل محوري** رئيس مفاده: ماهي الأهمية الاستراتيجية للعراق وفق المنظور الإيراني وكيف استثمرت السياسة الإيرانية تلك المقومات الاستراتيجية للعراق؟

ويشتق من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ماهية الأهمية الجيوسياسية للعراق بالنسبة لإيران؟
2. ما الذي يوفره موقع العراق الاستراتيجي لإيران؟
3. كيف اثر الاحتلال الأمريكي في تغيير السياسات الإيراني تجاه العراق؟

رابعاً. فروض البحث:

يستند البحث الى فرضية اساسية مفادها ان المعطيات الجغرافية والاقتصادية والسياسية والامنية والايديولوجية والعرقية والمذهبية التي عليها العراق جعلت منه يمثل قيمة كبرى في المدرك الاستراتيجي الإيراني، بما يحقق لإيران ميدانا وبيئة ملائمة لبلورة مصالحها واهدافها الاستراتيجية المحلية والإقليمية.

خامساً. منهجية البحث:

اعتمد في البحث استخدام مناهج متعددة ومنها؛ بمنهج **المصلحة القومية** واستثماره في بيان المصلحة القومية الإيرانية في العراق، وادراكها لأهميته، وتم اعتماد **المنهج الواقعي** لدراسة الإستراتيجية الإيرانية وتطورها تجاه العراق.

ساساً. تقسيم البحث:

بغية الوصول الى فهم حقيقي لأهمية العراق في الادراك الإيراني لابد من الوقوف امام تلك الأهمية الاستراتيجية بإبعادها المتعددة، لذلك قسم البحث إلي ثلاث نقاط أساسية هي:

أولاً. الأهمية السياسية.

ثانياً. الأهمية الاقتصادية.

ثالثاً. الأهمية العسكرية.

أولاً: الأهمية السياسية للعراق في الاستراتيجية الإيرانية:

تبوأ العراق أهمية كبيرة في المدرك الإيراني عبر مراحل تاريخية مختلفة، رسخت هذه الأهمية بدورها جملة من التوجهات والآليات التي أطرتها إيران في طبيعة تعاملها مع العراق، فإيران تنظر إلى العراق على أنه الفراغ الذي ينبغي أن تملأه، ولعل هذا ما دفع إلى سيطرة فكرة الهيمنة والتمدد والنفوذ على العقل الإستراتيجي الإيراني، حينما يفكر في العراق بوصفه موقعا جيوستراتيجيا متعدد المزايا[1].

مثل احتلال العراق في عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، منعطفا تاريخيا خطيرا ونقطة تحول رئيسية في الواقع السياسي لدول المنطقة كافة،

([1]) إلياس. فراس، مستقبل الدور السياسي الإيراني في العراق: بين النجاح والإخفاق، **مجلة رؤية تركية**، العدد 4، السنة 8، إبريل 2019، ص84.

وبناءاً على ذلك فقد كان احتلال العراق عاملا مهما في تشكيل السياسة الإيرانية على الصعيدين الداخلي والخارجي عامة وعلى العلاقة التي تربط بين إيران والعراق خاصة[1]. وبعد الاحتلال ونتيجة لحالة الفوضى المتعددة المستويات التي أفرزتها السياسات الأمريكية في العراق؛ بسبب حلها مؤسسات الدولة العراقية، وجدت إيران في ذلك فرصة حقيقية لتصدير نموذجها الثوري إلى العراق كمرحلة أولى وللنفاذ إلى الداخل العراقي عبر اعتماد إستراتيجية متعددة المراحل والأشكال والأنماط إستراتيجية قائمة على احتواء كل الدولة العراقية، وإعادة هندستها من جديد، وفق آليات وصيغ وأنماط سياسية تعمق الوجود الإيراني في العراق، بما يخدم أهدافها ومصالحها الاستراتيجية[2].

وحري بالذكر ان لإيران روابط مهمة تربطها بالعراق إذ ارتبطت بعوامل التاريخ والجغرافيا التي فرضت شروطها على علاقات الدولتين منذ وجودهما، الامر الذي جعل العراق فاعلاً اساسياً في التفكير الاستراتيجي الإيراني على مر المراحل التاريخية الممتدة[3]، لاسيما وان إيران هي الأكثر انخراطاً وتأثيراً في الواقع العراقي عن غيرها من الدول المجاورة والإقليمية، فعلاوة على العامل المذهبي والإرث الاجتماعي والتاريخي والجغرافي، ساهمت مستجدات الساحة العراقية من خلال الفراغ الاستراتيجي والسياسي بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003م، في تمكين النفوذ الإيراني. إذ تعد إيران المستفيد الأكبر من احتلال العراق، حيث غدت الفاعل الأقوى إقليميا في العراق، بعد ان صنعت شريكاً وليس مجرد طرف مساند لغيره من

([1]) الياسري. فاضل كطافة، سياسة إيران الخارجية إزاء العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق، **المجلة الدولية للتنمية**، المجلد 3، العدد 1، 2014، ص24.

([2]) إلياس. فراس، مستقبل الدور السياسي الإيراني في العراق، مرجع سبق ذكره، ص88.

([3]) حسين. حيدر علي، العراق ودول الجوار.... أهداف ومصالح، **مجلة الجامعة المستنصرية** للدراسات العربية والدولية، العدد 33، مارس 2011، ص12.

الأطراف، إذ استطاع الجانب الإيراني القيام بدور موازن للنفوذ داخل العراق في موازاة بالنفوذ الأمريكي، من خلال إقامة علاقات قوية مع النخب العراقية، والممتدة إلى ما قبل الاحتلال (ايام المعارضة العراقية) والذين كان لهم دور بارز في إفشال المشروع الأمريكي[1].

ويعد احتلال العراق في عام 2003م، فرصة تاريخية للنظام الإيراني من أجل ترسيخ نفوذه في العراق بعد وصول بعض الاحزاب الصديقة له إلى موقع السلطة في الحكومات العراقية؛ لذا سارع إلى توطيد العلاقات مع الأحزاب والشخصيات النافذة في الساحة العراقية، مما منح طهران موطئ قدم في العراق، إذ عملت على الاستفادة من القاعدة التي بدأتها الولايات المتحدة بتكريس المحاصصة الطائفية في عهد الحاكم المدني "**بول بريمر**". وذلك من خلال قيامها بجهود واسعة في إزالة الخلافات العالقة بين التيارات الشيعية من أجل نقطتين مهمتين[2]:

الأولى: تتمثل في الحفاظ على أغلبية شيعية تأتي بحكومات حليفة لإيران و**الثانية:** تتمثل في كسب ولاء مختلف التيارات الشيعية على اعتبار أن إيران هي الوسيط المتوقع في أي خلاف شيعي– شيعي قادم. مما سهل لها الطريق للدخول إلى قلب العملية السياسية، وان يصبح لها دور فيها من خلال المعادلة الحزبية التي تسير عليها العملية السياسية في العراق منذ عام 2003 وإلى آلان[3].

([1]) العبيدي. عبد الرحمن عبد الكريم، العلاقات العراقية – الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق "2003–2011"، رسالة ماجستير منشورة، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2011، ص 138.

([2]) المهداوي. عبدالناصر، دور العراق ومكانته الإقليمية بين إيران والعالم العربي، **مجلة رؤية تركية**، المجلد 10، العدد 3، يوليو 2021، ص104–105.

([3]) عيساوة. آمنة، الدور الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010، ص109–110.

هكذا تشكل الأهمية السياسية للعراق جانبا مهما في الإدراك الإيراني، ومرده بالتأكيد جملة محددات يمكن تبيان أبرزها كآلاتي:

1. وجود تصورات ايرانية بأن العراق هو جزء من الامتداد التاريخي والجغرافي والمذهبي لإيران، ونشير الي تصريح "**ابو الحسن بني صدر**" أول رئيس ايراني بعد الثورة الايرانية الذي قال فيه "أن العراق عبر التاريخ كان جزءاً من فارس، وأن أثار (طاق كسرى) مازالت موجودة قرب بغداد حتي الآن"، وما ذكره رئيس أركان الجيش الايراني "**فيروز آبادي**" بأن الخليج والمنطقة كانت دائماً ملكاً لإيران وأن نفط الخليج يقع في مناطق فارسية"[1].

2. عراق قوي ومتحالف مع قوى معادية لإيران كما هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل سيكون مهددا لأمنها القومي، ولهذا سعت لاستمالة حلفائها في الداخل العراقي لتشكيل حكومة عراقية تتناغم مع المصالح العليا لإيران[2].

3. إيلاء ايران أهمية خاصة لمدينتي (النجف الأشرف وكربلاء المقدسة)، واعتبار أن تحويلهما الي قبلة للشيعة في العالم الإسلامي يسمح لإيران بمزيد من النفوذ لدي الطوائف الشيعية الأخرى المنتشرة في بعض الدول[3].

([1]) Trita Parsi, Treacherous Alliance: The Secret Dealings of Israel, Iran, and the U.S.(Washington, **Yale University Press**, 2007), p. 6.

([2]) الحسيناوي. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير، العراق، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الاقتصادية الدولية،2013، ص107.

([3]) خميس، خلود محمد، الدور الإيراني في العراق بعد عام 2003 في ضوء تأثير المتغيرين الإقليمي والدولي، الملف السياسي، **مركز الدراسات الدولية** –جامعة بغداد، العدد 118، ديسمبر 2012، ص9–10.

4. المراهنة الإيرانية المستمرة علي أن شيعة العراق هم اكثر تجاوباً مع توجهاتها الإيديولوجية، وكذلك المراهنة علي أن وجود الحوزة الدينية في النجف سيسهل من فرص اندماج حوزة (النجف) بحوزة (قم)، وبالتالي الاستفادة من نفوذها الديني في العراق[1].

5. يتيح النفوذ الإيراني في داخل النظام العراقي السياسي قدرة التأثير على جملة من الأمور في صدارتها تصفية المشروع الامريكي في العراق ومن ثم تكريس المكانة المحورية لإيران في المنطقة، هذا إلى جانب تشجيع ظهور دولة صديقة يهيمن عليها طرف صديق لإيران[2].

واكمالاً للأهمية السياسية للعراق تبرز أهمية موقعه الجغرافي ذلك ان الاحتلال الامريكي للعراق احدث ما اسماه بعض المؤرخين (لعنة الفراغ الاقليمي) والذي ادى الى حدوث انقلاب في التوازن الاقليمي وخلق ظهورا قويا لإيران كقوة إقليمية في المنطقة[3]، كما إن التحول الاستراتيجي الكبير الذي تحقق بسقوط نظام صدام حسين في العام 2003، نقل العلاقات الإيرانية العراقية إلى مرحلة جديدة لم تعرفها في تاريخ البلدين منذ أكثر من نصف قرن من هذا التاريخ، إذ أصبحت إيران تسعى إلى رسم مستقبل للعراق بطريقة تؤمن لها حدودها الغربية بصفة دائمة، وتجعل إيران القوة الإقليمية المهيمنة[4].

([1]) وحيد. مروة وحسام. أكرم، **مستقبل النفوذ الإيراني في العراق الفرص والإشكاليات**، (بغداد، منشورات مركز بغداد للدراسات والاستشارات والإعلام، د. ت)، ص4.

([2]) عطية. صدام مرير، الصراع الدول والإقليمي في الشرق الأوسط واثره على المنطقة العربية (أنموذجا)، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، المجلد 3، العدد 11، 2017، ص307.

([3]) محمود. علي عبد، **العلاقات العراقية– الإيرانية في ضوء حروب الخليج والاحتلال الأمريكي**، (عمان، دار أمنه للنشر والتوزيع، 2012)، ص 172.

([4]) فريدمان. جورج، **مستقبل العراق: البحث عن توازن تجاه إيران**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005)، ص168.

لذلك يعتمد مشروع إيران الاستراتيجي على تثبيت حضورها في الخليج وفي العراق أساساً بالاعتماد على رصيدها التاريخي في المنطقة وامتداداتها الدينية والسياسية، وإطلالتها الجغرافية على كامل الخليج ومضيق هرمز[1]، حيث علق وزير الخارجية الإيراني الاسبق "**كمال خرازي**" قائلاً "إن الطرف الذي سوف يغادر العراق حتماً هو الولايات المتحدة الأمريكية لأنها في النهاية ستنسحب، ولكن الطرف الذي سوف يعيش مع العراقيين هو إيران لأنها جار العراق"[2]، علاوة علي أن بقاء العراق بعيداً عن السيطرة الايرانية يعني عزل ايران عن أماكن التواجد الشيعي في كل من سوريا وجنوب لبنان والبحرين على نحو يصعب من تحقيق المخطط الإيراني في إقامة ما يعرف بالهلال الشيعي* في المنطقة[3].

([1]) Cordesman. Anthon. H, **Iran oil, and the strait of Hormuz**, (Washington, Washington center for strategic and lnter National Studies, 2007), p.2.

([2]) ناجي، محمد عباس، الانكماش: مستقبل الدور الاقليمي لإيران بعد الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، مركز الاهرام للدراسات، المجلد 46، العدد185، 2011، ص233.

* هو مصطلح سياسي استخدمه الملك الأردني "عبدالله الثاني بن الحسين" للواشنطن بوست أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في اوائل شهر ديسمبر عام 2004م، عبر فيه عن تخوفه من وصول حكومة عراقية متعاونة مع إيران إلى السلطة في بغداد تتعاون مع نظام الثورة الإسلامية في طهران ونظام البعث بدمشق، لإنشاء هلال يكون تحت نفوذ "الشيعة" يمتد ليشمل (العراق، سوريا، الأردن، ولبنان واخيرا البحرين). الموجان. عبدالله بن حسين، **الدولة الصفوية والهلال الشيعي**، (القاهرة، مكتبة القرآن للنشر، ط1، 2007)، ص217-218.

And Kayhan Barzegar ,Iran and The Shiite Crescent: Myths and Realities, **The Brown Journal of World Affairs**, Vol. 15, No. 1 February 2008, p.89.

([3]) الحسيناوي. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، مرجع سبق ذكره، ص109.

وخلاصة لما تقدم، يمكن القول إن العراق يشكل نقطة مهمة في الفكر الإستراتيجي الإيراني من الناحية السياسية، وذلك بسبب الارتباطات الجغرافية والدينية فضلا عن الأيديولوجية، فإيران تعمل على خلق حكومة موالية لها سياسيا ليتسنى لها الاستفادة من امكانياتها السياسية في التأثير على الداخل العراقي اولاً ومن ثم على دول الجوار الإقليمي وتحديدا دول الخليج العربي ثانياً، كما أن العراق يعتبر بوابتها السياسية تجاه الدول العربية، مع أهمية المدن الدينية العراقية (النجف وكربلاء) في مشروعها لتصدير الثورة الإسلامية إلى باقي دول العالم الإسلامي[1].

ثانياً: الأهمية الاقتصادية للعراق في الاستراتيجية الإيرانية:

يمثل العراق قوة اقتصادية واستراتيجية لما يمتلكه من احتياطي نفطي كبير وثروات طبيعية اخرى شكلت محفزا قويا لدول عدة في استغلالها، في صدارتها إيران التي تعاني من اضطرابات اقتصادية نتيجة الحصار المفروض عليها فوجدت في العراق فرصة اقتصادية كبيرة اتيحت امامها لانعاش اقتصادها وذلك بحكم الجوار الجغرافي، مما دفعها إلى توطيد علاقاتها الاقتصادية مع العراق، إذ أصبح العراق أهم شريك تجاري لإيران بعد عام 2003، ومنذ ذلك الحين ازداد حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين. اضافة إلى ذلك يمثل العراق مكانة مهمة في التخطيط الاقتصادي الاستراتيجي الإيراني، وكذلك في مخططاتها التنفيذية وقد كان ذلك واضحاً عندما تفاقمت العقوبات الدولية وظهر تأثيرها على إيران، فقد تحول العراق إلى باب خلفي ومسلك مواز لتأمين احتياجات إيران المالية والتقنية[2].

([1]) العتيبي. منصور حسن، **السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي1979–2000**، (دبي، مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2008)، ص224.

([2]) العمري. عبد الأمير هادي والربيعي. ظاهر عبد الزهرة، دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003، **مجلة جامعة ذي قار**، المجلد 14، العدد 1، مارس2019، ص202.

وفي الواقع يعرف العراق بأنه أحد أهم مراكز الاستثمار في العالم، لذلك فإن توسيع العلاقات الاقتصادية مع العراق له أهمية استراتيجية في سياسات إيران، فوفقاً للإحصاءات أن معظم تجارة إيران مع جيرانها في العقد الماضي كانت مع العراق والإمارات العربية المتحدة وأفغانستان وتركيا وباكستان على التوالي، ولتوضيح الموضوع يمكن القول إن حجم تجارة إيران مع العراق أكبر من الحجم الإجمالي لتجارة إيران مع تركيا وأفغانستان وباكستان، كما أن قيمة تجارة إيران مع العراق تبلغ عشرة أضعاف تجارة إيران مع دول الاتحاد الأوروبي[1].

وتنبع الأهمية الاقتصادية للعراق في الإدراك الإيراني من عدة أسباب واضحة وهي[2]:

1. أن العلاقات التجارية لإيران مع العراق، آخذة في النمو حيث استطاعت إيران أن تستفيد من الجوار الجغرافي، والسياسات الاقتصادية الانفتاحية التي انتهجها العراق على مدار السنوات الماضية. فزادت من الاستثمارات والتبادلات التجارية مع العراق. بحيث تم أنشاء نحو (1000) شركة إيرانية في العراق منذ عام 2005.

2. هنالك حقيقة لا تخفى على أحد وهي أن العراق يمثل مراهنات اقتصادية واستراتيجية تتمثل فيما يمتلكه من احتياطي نفطي هائل وثروات طبيعية كبيرة وما يترتب عليها من فرص للاستثمار والتجارة. ولذلك إيران شجعت التجارة بين البلدين

([1]) نجات. علي، آفاق العلاقات الاقتصادية بين إيران والعراق، تقرير **مركز البيان للدراسات والتخطيط**، 2021، ص4.

([2]) الموسوي، صبح وآخرون، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية**، (عمان، دار عمار للنشر، ط1، 2013)، ص 48-49.

فضلاً عن عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية مع العراق والتعاقد مع بعض الشركات الإيرانية للاستثمار في العراق[1].

3. بفعل التغيرات في البيئة الدولية زادت أهمية المتغير الاقتصادي في سياسات الدول، وأصبح آلية فعالة للضغط ولاكتساب مناطق النفوذ، وبفعل هذه الأهمية استثمرت ايران الوضع الاقتصادي العراقي بعد الاحتلال، من أجل فتح سوق جديدة وتكوين نفوذ اقتصادي، لدعم اقتصادها المتضرر والمنهك من العقوبات.

4. تستغل ايران نفوذها الاقتصادي في العراق للالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة عليها، حيث ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في أغسطس2012 أن إيران تستخدم مؤسسات مالية واقتصادية للإفلات من العقوبات، إذ تهدف إيران من خلال فتح عدد من البنوك داخل العراق، لتكريس نفوذها الاقتصادي وكذلك كسر العقوبات المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة والغرب [2].

ومن مؤشرات الأهمية الاقتصادية للعراق بالنسبة لإيران نذكر ما يلي:

1. يعتبر العراق السوق الرابعة للمنتجات الإيرانية غير النفطية: وبالأخص المنتجات الصناعية والمواد الغذائية. إذ تبلغ قيمة البضائع المستوردة من إيران سنويا (13) مليار دولار[3]، إضافة إلى اتفاقات عقود تجارية تمت مع بعض

([1]) Fsaneh. Ahadi. A ،"Iran and the United States: Interaction in Iraq" ، Tehran: **Center for Strategic Research** ،Research Bulletin 15 ،September 2008. Available at: http://www.csr.ir/departments.

([2]) جواد. دنيا، العلاقات العراقية–الإيرانية بين الثوابت الموضوعية والمتغيرات المستقبلية، **مجلة قضايا سياسية**، المجلد 3، العدد 8، 2009، ص108.

([3]) القره غولي. شيماء عادل، اثر المتغير الإيراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم السياسة الدولية، 2006، ص 64.

المحافظات العراقية. وتبلغ عدد الشركات الإيرانية التي تعمل على تنفيذ مشاريع استثمارية في مدينة البصرة (42) شركة في اختصاصات مختلفة، كما عملت هيئة الاستثمار الوطني العراقية على عرض (16) قطاعا اقتصاديا على الشركات الإيرانية للاستثمار فيها، وقد شملت قطاعات النفط والكهرباء والإسكان، وعلى الرغم من حقيقة عدم وجود إحصاءات دقيقة حول حجم العلاقات الاقتصادية بين ايران والعراق، إلا أن التجارة بين الدولتين نمت بنسبة (300%) منذ العام 2003[1]، ويبدو ان الفاعلين الاقتصاديين في ايران يرغبون في الانخراط في كيانات اقتصادية مشتركة مع العراق لكي يستطيعوا من خلالها الاشتراك في صنع القرار الاقتصادي العراقي بحيث يمكن القول ان واقع العراق اليوم هو تجسيد لما يعرف بالقوة الناعمة الايرانية[2].

وفي أطار تعزيز دورها ونفوذها الاقتصادي في العراق تم التوقيع على اتفاقية تعاون اقتصادي بين العراق وإيران في يوليو2013، لبناء خط انابيب عملاق لنقل الغاز من حقل "**بارس**" الإيراني عبر العراق مروراً بسوريا لينتهي إلى البحر المتوسط، ويمتد المشروع لمسافة (5600) كلم بكلفة تقدر بـ (10) مليار دولار، ويسمح خط الأنابيب لإيران بالوصول للأسواق الأوربية عبر المتوسط[3].

([1]) المهدي. شنين محمد، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014، ص143.

([2]) الصمادي. فاطمة، **استراتيجية إيران في العراق**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011)، ص4-5.

([3])Mohsen. Milani، Why Tehran Wont Abandon Assad(ism)، **Washington Quarterly** ،Fall 2013. p.p 86-87.

وفي إطار التعاون الاقتصادي وقع وزير النفط الايراني "**رستم قاسمي**" مع وزير الطاقة العراقي في بغداد في الحادي عشر من يوليو 2013 اتفاقية لتصدير الغاز الإيراني إلى العراق، ويتم بموجب هذه الاتفاقية تصدير (25) مليون م3 من الغاز إلى العراق يومياً، حيث تمد ايران محطتي بغداد والمنصورية في ديالى لتوليد الكهرباء بالغاز الطبيعي، من خلال انبوب بطول (227) كلم اشار إلى توقيع اتفاقية اخرى تهدف إلى توفير الاحتياجات الغازية لمحطة البصرة[1].

2. ارتفاع حجم التبادل التجاري بين العراق وايران: عززت إيران علاقاتها الاقتصادية والتجارية بشكل متسارع مع العراق بعد عام 2003، حيث وقعت كل من الدولتين عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية بينهما، حيث اصبح العراق يعتمد على الجانب الايراني بشكل كبير في مجالات اقتصادية متعددة، حتى نمت التجارة بينهما بمعدل (300%) بعد عام 2003 واستمرت بالزيادة في ظل ضعف البنية التحتية الصناعية العراقية[2].

ويمكن القول أن العراق يتأرجح من عام لآخر ما بين مرتبة الشريك التجاري الأول والثاني لإيران مع استمراره في احتلال المرتبة الأولى مستوردا لسلعها غير النفطية اذ يستورد (72%) من مجموع السلع الإيرانية المحلية. كما اشار رئيس غرفة تجارة طهران "**يحيى آل إسحاق**"، الى احتمال وصول حجم التبادل التجاري

(1) الوحيلي. محمد حسين شذر، العلاقات العراقية – الإيرانية بعد عام 2003: دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2015، ص134–135.

(2) العمري. عبد الأمير هادي والربيعي. ظاهر عبد الزهرة، دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003، مرجع سبق ذكره، ص202.

بين البلدين ما بين (20–25) مليار دولار في السنوات المقبلة[1]. راجع الجدول (1).

الجدول (1) تطور المبادلات التجارية بين العراق وإيران (2003–2022).

حجم المبادلات التجارية	السنة التجارية
500 مليون دولار	2005–2003
800 مليون دولار	2006
1.800 مليار دولار	2007
7 مليار دولار	2008
7.500 مليار دولار	2009
8 مليار دولار	2010
8.4 مليار دولار	2011
11.97 مليار دولار	2012
12.5 مليار دولار	2013
14 مليار دولار	2014
13.300 مليار دولار	2015
13 مليار دولار	2016
13.210 مليار دولار	2017
12 مليار دولار	2018
13 مليار دولار	2019
13.780 مليار دولار	2020
13.280 مليار دولار	2021

([1]) عبدالله. ناظم عبد وآخران، قياس وتحميل العوامل المؤثرة في تجارة العراق الخارجية مع ايران في اطار انموذج الجاذبية للمدة (2001–2016)، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية**، المجلد 11، العدد 2، 2019، ص410–411.

13.363 مليار دولار	2022

الجدول من إعداد الباحث طبقاً للبيانات المنشورة

مما سبق يتضح أن إيران هي الدولة الأكثر تعاملاً تجارياً مع العراق ولا ينافسها في ذلك الا كل من الصين وتركيا (راجع الشكل1).

الشكل (1) المنافسون التجاريون لإيران في السوق العراقية عام 2020.

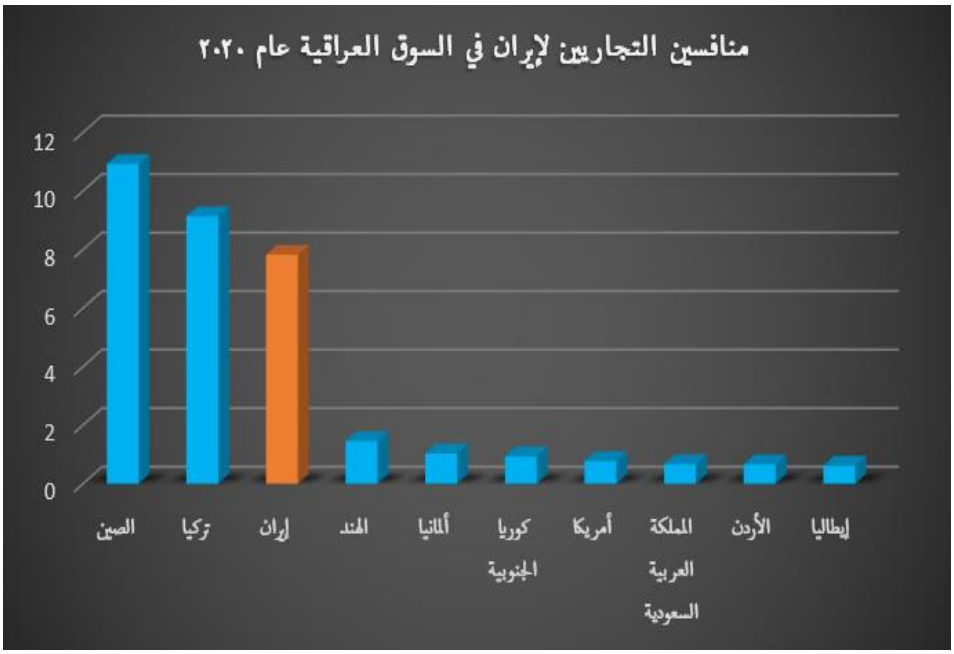

المصدر: المنافسين التجاريين لإيران في السوق العراقية عام 2020، **مجلة شؤون محلية**، العدد 10237، السنة 33، 2021، ص3.

خلاصه القول ان العراق في المدرك الإيراني الاقتصادي يعد هدفا حيويا وضرورياً اذا ما ارادت إيران تحقيق مصالحها القومية من خلال توظيف أداتها الاقتصادية داخل العراق، التي تمكنها من أن تصبح الشريك الأول في التعامل

التجاري معه، مما يؤدي الى تغلغلها في إعادة صياغة وهيكلة الاقتصاد العراقي بما يخدم أهدافها ومشروعها المستقبلي في هذا البلد.

ثالثاً: الأهمية العسكرية للعراق في الاستراتيجية الإيرانية:

مثل احتلال العراق نقطة تحول مهمة في منطقة الشرق الأوسط، لأنه أحدث فراغاً امنياً ملحوظاً خصوصاً بعد تسريح الجيش العراقي من قبل الحاكم المدني "**بول بريمر**" عام 2004م، مما أدى إلى تغيير في توازنات القوى في المنطقة[1]، وفي الوقت نفسه مثل تهديداً مباشراً لإيران بسبب الوجود العسكري الأمريكي في العراق الجار الغربي لإيران. لاسيما بحكم الترابط الجغرافي الطويل مع إيران بحدود **(1458)** كلم[2].

ومن المؤكد ان بحلول عام 2003م، ازدادت أهمية العراق الأمنية والعسكرية بالنسبة لإيران، فالعراق المتحالف مع القوى المعادية لسياستها كما هو الحال مع الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل سيكون مهددا لأمنها القومي، ولهذا سعت لاتباع وسائل متعددة لتحقيق أهدافها لاسيما وان العراق شهد مرحلة يمكن عدها فرصة ذهبية لإيران من اجل حماية أمنها الوطني وحماية اراضيها من محاولات

([1]) مطلك. همام خضير، أثر المتغيرات الإقليمية على الأوضاع الداخلية العراقية: إيران – سوريا أنموذجا، **مجلة قضايا سياسية**، العددان 27-28، 2012، ص230.

([2]) مهدي. عمار جعفر، الاهمية الاستراتيجية للعراق واثره في العلاقات الاقليمية والدولية بعد عام 2003، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2016، ص114.

اطراف دولية بالاعتداء عليها. خصوصاً وان العراق كان على الدوام عاملا مهماً في العلاقة البينية بين إيران وجوارها كونه الجار الأقرب والأيسر اتصالا بحكم موقعه الوسيط بين العديد من البيئات الجيوستراتيجية المتعددة، بل وشريكاً لإيران في العديد منها، كما هو الحال بالنسبة إلى بيئة الخليج العربي، وبيئة القوقاز، والمثلث الجيوستراتيجي(العراقي، التركي، الإيراني)، وبيئة المشرق العربي، التي يشكل العراق الجسر الحيوي الذي يربط إيران بها. فإذا ما أضفنا إلى ذلك خط الحدود الطويل، نجد أن موقع العراق بالنسبة إلى الأمن القومي الإيراني موقعاً بالغ الأهمية، وشديد الخطورة لأمنها الاستراتيجي[1].

ولهذا حاولت إيران بعد ان أصبحت النخبة الحاكمة في العراق ذات ايديولوجيا متطابقة مع الجانب الايراني تقوية حضورها في العراق وتحويل ازمة الحرب وخطرها الى فرصة للنفاذ إلى العراق والتوسع الحيوي فيه. وهو امر متوقع في الفكر الاستراتيجي لإيران التي ما فتأت ومنذ حقب تاريخية تتحين الفرص للتوسع الجيوبولتيكي نحو العراق، ولهذا فأن التخطيط الاستراتيجي الايراني تجاه العراق ما بعد عام 2003 انصب على اتباع استراتيجيتين هما استراتيجية القضم التدريجي للأرض، واستراتيجية تفعيل القوة الناعمة الايرانية[2].

ولا خلاف على ان العراق يعد واحداً من أهم الثوابت الأساسية للسياسة الامنية الإيرانية، من واقع العديد من المعطيات، حيث لعبت القضايا الأمنية بالدرجة الاولى دوراً حاسماً في تحديد مسار العلاقات الإيرانية–العراقية، فالعراق يحظى بأهمية

([1]) القصاب. عبدالوهاب، العراق في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية، تقارير **مركز الجزيرة للدراسات**، 2014، ص5.

([2]) مهدي. عمار جعفر، الاهمية الاستراتيجية للعراق واثره في العلاقات الاقليمية والدولية بعد عام 2003، مرجع سبق ذكره، ص130.

عسكرية استراتيجية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الإيراني وذلك لأسباب عدة من أهمها[1]:

1. يمثل العراق في ظل المدرك الايراني خط الدفاع الاول في مواجهة التهديدات الامريكية، وينعكس هذا الموقف في سياسة ايران الساعية لمنع الولايات المتحدة الامريكية من فرض سيطرتها على العراق.

2. طبيعة الموقع الجيوستراتيجي الذي يجعله حلقة وصل إستراتيجية بين إيران وحلفائها في سوريا ولبنان (حزب الله) وفلسطين (حركات المقاومة الإسلامية) [2].

3. إن متانة التحالف العراقي–الإيراني والتعاون العسكري بين الطرفين من شأنه ان يشكل حائط صد ضد المشاريع الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة[3].

4. يمثل العراق عمقا استراتيجيا لإيران بالغ الأهمية، إذ يعد العراق خط الدفاع الأول لإيران ضد أي محاولة لاجتياحها أو احتوائها أو محاولة تغيير نظامها، فالعراق (تاريخيا) هو البوابة الرئيسة للحملات العسكرية التي اجتاحت إيران[4].

5. كذلك يتمتع العراق بخيارات استراتيجية عدة **Strategic options**، إذ بفعل موقعه في قلب الشرق الاوسط فانه يستطيع ان يقيم ذراعا عسكريا جيوستراتيجياً

([1]) حمدونه. أحمد محمود ابراهيم، السياسية الإيرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الامريكي 2003–2010 دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر غزه – فلسطين، كلية الآداب والعلوم السياسية، قسم دراسات الشرق الاوسط، 2012، ص111–112.

([2]) كاظم. محمد كريم وهاشم. فراس عباس، الأزمة السورية والأمن القومي الإيراني دراسة في الخيارات المتاحة، **مجلة قضايا سياسية**، العددان39–40, 2015، ص 185.

([3]) حميد. علي فارس، اثر المتغير السوري على فاعلية الدور الاقليمي العراقي، **مجلة رؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، العدد 3، 2012، ص 48.

([4]) حسين. سعدي إبراهيم، **مستقبل الدولة العراقية**، (بغداد، دار الكتب العلمية للطباعة، ط1، 2014)، ص163.

ممتداً من بحر قزوين الى البحر المتوسط بالتعاون مع روسيا من الشرق وايران في الوسط وسوريا في الغرب، وهذا الذراع يشكل نقطة انقطاع في خط الوصل بين قوات حلف شمال الاطلسي في تركيا ومضيق هرمز في الخليج مروراً بالعراق ودول الخليج، كذلك فان هذا الذراع يمثل اعاقة للحركة الاسرائيلية شمالاً عبر البحر المتوسط وصولاً الى الحليف التركي، ومن ثم فان السيطرة المباشرة على العراق ستعطي القدرة على كسر الذراع في نقطة الوصل بين محوريه الشرقي والغربي[1].

6. ومن الامور المهمة ايضاً هو التغلغل الاسرائيلي في العراق بدرجات متفاوتة وبوسائل شتى كان الهدف منها اقامة محطات لرصد الحركات الايرانية، ولاسيما البرنامج النووي الإيراني وتحضير الاجواء لأية عملية تستهدف المنشآت النووية الإيرانية بالتعاون مع الجانب الامريكي، لذلك فان احكام القبضة على العراق عسكرياً ينسخ الترتيبات العدوانية الإسرائيلية[2].

7. أصبح العراق تحت السيطرة الشيعية لاعبا مهما في ترسيخ الكتلة الشيعية الإقليمية و"محور المقاومة" المناهض للولايات المتحدة ولإسرائيل تحت القيادة الإيرانية على نحو يعزز الأمن القومي الإيراني[3].

ولكن يبقى على ايران ان تواجه عدداً من الاحتمالات في المدى البعيد نتيجة لإمكانية تغير النظام السياسي في العراق أبرزها[4]:

([1]) عبدالله. عبدالجبار احمد وخلف. حسين مزهر، الدور الاقليمي العراقي المنتظر، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 51، فبراير 2019، ص54-55.

([2]) الربيعي. كوثر عباس، الاختراق الاسرائيلي في العراق ومواقف دول الجوار الإقليمي، **مجلة شؤون عراقية**، العدد 4، 2010، ص197.

([3]) Litvak. Meir ،**Iran in Iraq: An Area of Strategic Influence**،New York Institute for National Security Studies 2018 ،p41.

أ. ان يصل الى الحكم في العراق حكومة موالية لأمريكا ومعادية لإيران، مما قد يشكل خطرا حقيقياً على الدولة الايرانية، ومصدر تهديد حقيقي لأمنها القومي.

ب. ان يفشل العراق في ايجاد حكومة مركزية قوية تمنع حالة الفوضى والاضطراب من الانتقال الى الحدود مع ايران.

ت. وجود حكومة عراقية مستقرة ومركزية ذات طبيعة علمانية تعادي إيران، وتحاول مجابهة الطابع الديني للدولة الايرانية.

هذه الاحتمالات من شأنها خلق معضلة للأمن القومي الإيراني في ضوء تصاعد الخلافات والتوترات بين إيران والولايات المتحدة، واتهام إيران برعاية الإرهاب والوضع الاقتصادي الإيراني المتردي نتيجة العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليها والضغوطات التي تتعرض لها بسبب الملف النووي[1]، إضافة إلى ان مبعث الادراك الايراني تجاه العراق بعد الاحتلال الامريكي عام 2003 مرده خشية ايرانية من عراق يوظف ضدها مستقبلا، ويكون راعيا للمصالح الأمريكية في المنطقة فيما يشبه الشراكة الأمنية الإيرانية الامريكية اثناء حكم الشاه **(محمد رضا بهلوي)**. اذ ان العراق لديه مقومات القدرة للعودة كقوة محورية في حال كان هناك تعاون امريكي– عراقي حقيقي ولو دعت الولايات المتحدة الأمريكية العراق لتشكيل تحالف إقليمي فبإمكان هذا التحالف ان يشكل خطراً على إيران لاسيما اذا دعيت الى هذا التحالف دول خليجية اخرى تخشى طموحات إيران الإقليمية على رأسها

([4]) العلوجي. عبد الكريم، **ايران والعراق صراع حدود ام وجود**، (القاهرة، دار الثقافة، 2007)، ص 171.

([1]) المرجع السابق، ص328.

السعودية، حينها ستجد إيران نفسها في اطار وضع أمني مفروض عليها في منطقة تعدها ذات أهمية حيوية لبقائها باعتبارها الفاعل الاساسي فيها[1].

مما تقدم تتضح الأهمية العسكرية التي تبديها إيران تجاه العراق ومحاولتها الوقوف ضد تدخلات الولايات المتحدة الامريكية فيه. اي ان العراق وبحكم موقعه الجغرافي وما يمتلكه من ثروات وما تحيط به من متغيرات، سيبقى على الدوام، ذو اهمية استراتيجية لإيران، ولن يتوقف صائغوا الاستراتيجية الإيرانية عن وضع العراق في اولويات خطتهم الاستراتيجية الاقليمية، إذ يمكن القول، ان العراق يمثل حزاما غير محكم الأطراف يحيط بإيران من جهتها الشرقية، التي تعدها إيران مجالاً حيوياً لها، وفي قلبه العراق.

الخاتمة

أن العراق بحكم جغرافيته المتميزة وما يمتلكه من مقومات على مستويات مختلفة (سياسية، اقتصادية وعسكرية)، أصبح موضع اهتمام كبير لدى إيران وقد جاء الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003، ليعزز هذا الاهتمام بعد ان أصبح العراق غير قادر على توظيف عناصر القوة التي يمتلكها بشكل كفوء. وهنا تبرز أهمية العراق بالنسبة لإيران من خلال توظيف عناصر القوة تلك لصالحها، فضلا عن تأثيره الواسع في محيطه الإقليمي سواء من الناحية الجيوسياسية أو الاقتصادية، وأهميته الثقافية والعسكرية والدينية بالنسبة لإيران. كما ان التجاور الجغرافي لإيران والعراق أعطى طهران عمقاً استراتيجيا داخل المنطقة العربية والإقليمية مكنها من

(1) حمد جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم النظم السياسية والسياسات العامة، 2010، ص327.

تحقيق أهدافها في تصدير الثورة الإسلامية إلى عمق المنطقة العربية والإقليمية المحيطة بالعراق. وفي ضوء الإجابة على السؤال البحثي خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج:-

1. يعتبر العراق حجرا ركنيا في المدرك الإستراتيجي الإيراني، وهو ليس تعبيرا لغويا بقدر ما هو حقيقة ستراتيجية سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية.

2. يعد العراق محور أساس في الأمن القومي الإيراني، خصوصاً بعد الاحتلال الأمريكي عام2003.

3. سيبقى العراق على الدوام يشكل أهمية كبيرة في المنظور الإستراتيجي الإيراني لما يمتلكه من مقومات وامكانيات كبيرة، وكونه نقطة انطلاق لتحقيق طموحها ومشروعها الإقليمي إلى دول الخليج العربي وسائر دول المنطقة.

4. أن توجهات الإستراتيجية الإيرانية المرتقبة في العراق ستدور ضمن كيفية إدامة إيران لنفوذها في العراق وابعاد القوى المناوئة لها من التدخل فيه والسيطرة عليه.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أ. الكتب العربية:

1. الصمادي. فاطمة، **استراتيجية إيران في العراق**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011).

2. العتيبي. منصور حسن، **السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي1979–2000**، (دبي، مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2008).

3. العلوجي. عبد الكريم، **ايران والعراق صراع حدود ام وجود**، (القاهرة، دار الثقافة، 2007).

4. الموجان. عبدالله بن حسين، **الدولة الصفوية والهلال الشيعي**، (القاهرة، مكتبة القرآن للنشر، ط1، 2007).

5. الموسوي، صبح وآخرون، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية**، (عمان، دار عمار للنشر، ط1، 2013).

6. حسين. سعدي إبراهيم، **مستقبل الدولة العراقية**، (بغداد، دار الكتب العلمية للطباعة، ط1، 2014).

7. محمود. علي عبد، **العلاقات العراقية– الإيرانية في ضوء حروب الخليج والاحتلال الأمريكي**، (عمان، دار أمنه للنشر والتوزيع، 2012).

8. وحيد. مروة وحسام. أكرم، **مستقبل النفوذ الإيراني في العراق الفرص والإشكاليات**، (بغداد، منشورات مركز بغداد للدراسات والاستشارات والإعلام، د. ت).

ب. الكتب المترجمة:

1. فريدمان. جورج، **مستقبل العراق: البحث عن توازن تجاه إيران**، ترجمة: مركز دراسات الوحد العربية، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005).

ت. الدوريات العلمية:

1. الربيعي. كوثر عباس، الاختراق الاسرائيلي في العراق ومواقف دول الجوار الإقليمي، **مجلة شؤون عراقية**، العدد 4، 2010.

2. العمري. عبد الأمير هادي والربيعي. ظاهر عبد الزهرة، دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003، **مجلة جامعة ذي قار**، المجلد 14، العدد 1، مارس2019.

3. المنافسين التجاريين لإيران في السوق العراقية عام 2020، **مجلة شؤن محلية**، العدد 10237، السنة 33، 2021.

4. المهداوي. عبدالناصر، دور العراق ومكانته الإقليمية بين إيران والعالم العربي، **مجلة رؤية تركية**، المجلد 10، العدد 3، يوليو 2021.

5. إلياس. فراس، مستقبل الدور السياسي الإيراني في العراق: بين النجاح والإخفاق، **مجلة رؤية تركية**، العدد 4، السنة 8، إبريل2019.

6. الياسري. فاضل كطافة، سياسة إيران الخارجية إزاء العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق، **المجلة الدولية للتنمية**، المجلد 3، العدد 1، 2014.

7. جواد. دنيا، العلاقات العراقية–الإيرانية بين الثوابت الموضوعية والمتغيرات المستقبلية، **مجلة قضايا سياسية**، المجلد 3، العدد 8، 2009.

8. حسين. حيدر علي، العراق ودول الجوار.... أهداف ومصالح، **مجلة الجامعة المستنصرية** للدراسات العربية والدولية، العدد 33، مارس 2011.

9. حميد. علي فارس، اثر المتغير السوري على فاعلية الدور الاقليمي العراقي، **مجلة رؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، العدد 3، 2012.

10. خميس، خلود محمد، الدور الإيراني في العراق بعد عام 2003 في ضوء تأثير المتغيرين الإقليمي والدولي، الملف السياسي، **مجلة الدراسات الدولية** –جامعة بغداد، العدد 118، ديسمبر 2012.

11. عبدالله. عبدالجبار احمد وخلف. حسين مزهر، الدور الاقليمي العراقي المنتظر، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 51، فبراير2019.

12. عبدالله. ناظم عبد وآخران، قياس وتحميل العوامل المؤثرة في تجارة العراق الخارجية مع ايران في اطار انموذج الجاذبية للمدة (2001–2016)، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية**، المجلد 11، العدد 2، 2019.

13. عطية. صدام مرير، الصراع الدول والإقليمي في الشرق الأوسط واثره على المنطقة العربية (أنموذجا)، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، المجلد 3، العدد 11، 2017.

14. كاظم. محمد كريم وهاشم. فراس عباس، الأزمة السورية والأمن القومي الإيراني دراسة في الخيارات المتاحة، **مجلة قضايا سياسية**، العددان39-40، 2015.

15. مطلك. همام خضير، أثر المتغيرات الإقليمية على الأوضاع الداخلية العراقية: إيران – سوريا أنموذجا، **مجلة قضايا سياسية**، العددان 27-28، 2012.

16. ناجي، محمد عباس، الانكماش: مستقبل الدور الاقليمي لإيران بعد الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، مركز الاهرام للدراسات، المجلد 46، العدد185 ،2011.

ث. الرسائل العلمية:

1. الحسيناوي. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير، العراق، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الاقتصادية الدولية، 2013.

2. العبيدي. عبد الرحمن عبد الكريم، العلاقات العراقية – الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق "2011-2003"، رسالة ماجستير منشورة، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2011.

3. القره غولي. شيماء عادل، اثر المتغير الإيراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم السياسة الدولية، 2006.

4. المهدي. شنين محمد، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014.

5. الوحيلي. محمد حسين شذر، العلاقات العراقية – الإيرانية بعد عام 2003: دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2015.

6. حمد جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم النظم السياسية والسياسات العامة، 2010.

7. حمدونه. أحمد محمود ابراهيم، السياسية الايرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الامريكي 2003– 2010 دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر غزه – فلسطين، كلية الآداب والعلوم السياسية، قسم دراسات الشرق الاوسط، 2012.

8. عيساوة. آمنة، الدور الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.

9. مهدي. عمار جعفر، الاهمية الاستراتيجية للعراق واثره في العلاقات الاقليمية والدولية بعد عام 2003، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2016.

ج. التقارير:

1. القصاب. عبدالوهاب، العراق في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

2. نجات. علي، آفاق العلاقات الاقتصادية بين إيران والعراق، تقرير مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2021.

ثانياً. المراجع الأجنبية:

A-BOOKS

1. Cordesman. Anthon. H, **Iran oil, and the strait of Hormuz**, (Washington, Washington center for strategic and lnter National Studies, 2007).

2. Litvak. Meir ،**Iran in Iraq: An Area of Strategic Influence**،New York Institute for National Security Studies 2018.
3. Mohsen. Milani، Why Tehran Wont Abandon Assad (ism)، **Washington Quarterly** ،Fall 2013.
4. Parsi. Trita, **Treacherous Alliance: The Secret Dealings of Israel, Iran, and the U.S.**(Washington, Yale University Press,2007).

B-JOURNALS
1. Barzegar. Kayhan ,Iran and The Shiite Crescent: Myths and Realities, **The Brown Journal of World Affairs**, Vol. 15, No. 1 February 2008.
C-WEB SITES
1. Fsaneh . Ahadi. A ،"Iran and the United States: Interaction in Iraq" ، Tehran: Center for Strategic Research ،Research Bulletin 15 September 2008.Available at: http://www.csr.ir/departments.